١٤٨

الغرف في الجنة يرى جميع اهلها فلا يناسب التشبيه في الافق هذا هو رواية
البخاري وهو الظاهر ووقع في عامة نسخ مسلم من الافق كذا قال النووي
وقال القاضي من هاهنا لابتداء الغاية وقال قوم لانتهاء الغاية اقول
كلاهما يكونان لان الغاية الاول يناسب المشرق دون المغرب والثاني بالعكس
والافق في الحديث ... بالوجهين ان يكون من الافق متعلقا بمحذوف حال
محذوف اي قريبا من الافق او يكون بيانا للموضع الذي بقي فيه الكوكب
من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد
درجاتهم على من سواهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال يعني يبلغها رجال وقال شارح
على حذف المضاف يعني تلك المنازل منازل رجال فحذف المضاف واعرب المضاف
اليه باعرابه لكن لا يخفى للمتفطن ان الوجه الاول اولى لان بلى مختصة بايجاب
النفي فمعناه بلى يبلغها غيرهم وهم رجال عظماء في الرتبة وكلامه في الوجه
فتنوينه للتعظيم واغا قدرة القدر ... غيرهم ... وصول المؤمنين منازل الانبياء
مع استبعاد السامعين ... امنوا بالله وصدقوا المرسلين وفيه بشارة وان
ان الداخلين منازل الانبياء من هذه الامة لانه قال وصدقوا
المرسلين وتصديق جميع الرسل انما صدر منهم لا ممن قبلهم من الامم
وهم الذين وصفهم الله في تنزيله قال وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا الى قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا وعن النعمان بن
بشير رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان اهون اهل النار يوم القيمة
عذابا من له نعلان وشراكان من نار الشراك سير النعل الذي على ظهر القدم من
نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس
ما يرى ان احدا اشد منه عذابا ... وما فيه نافية ... ذلك
المعذب ان عذابه ... وانه لاهونهم عذابا الواو فيه للحال وفيه
تصريح بتفاوت عذاب النار اعاذنا الله منها وجعلنا مع الابرار ح ابو سعيد
رضي الله عنه قال كان فتى منا حديث عهد بعرس ... يوما فاذا هو

اي قريبه

باصحابه

١٤٩

بامرأته خارج البيت فقصد ان يقتلها فقالت اكفف رمحك وادخل فاذا هي
حية عظيمة على فراشه فقتلها فخر الفتى صريعا فلم يدر ايهما كان اسرع موتا فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم
منهم شيئا يعني حية ومنهم حال من شيئا و من فيه للبيان اي حال كونه من الجن
على وجه الاحتمال لان الجن لكونه جسما لطيفا يتشكل بشكل الحية فاذنوه
بالحرمة ... على الندب ثلثة ايام وصفة الاذان على ... حديث
اخر ... نشدتك بالعهد الذي اخذ عليك سليمان بن داود ان لا تؤذينا
فان بدا لكم اي ظهر بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان اسماه شيطانا لتمرده
وعدم ذهابه بالايذان وكل متمرد من الجن والانس والدواب يسمى شيطانا
وفي الحديث اشارة الى ان حيات غير المدينة تقتل من غير ايذان لكن قالوا
الابتر وذو الطفيتين من حيات المدينة تقتلهما من غير ايذان كما روي
انه عليه السلام استثناهما عن هذا الحكم ... تخصيص شكل الحية من بين
اشكال الهوام وتخصيص حيات المدينة بالايذان دون سائر الحيات وجه
اندفاع ضررهم بالايذان وتخصيص بثلاث مرات مما يفوض علمه الى الشارع
عليه السلام وعن عائشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها قالت كان للنبي
عليه السلام مؤذنان بلال وابن ام مكتوم وبلال كان يؤذن بليل وابن
ام مكتوم كان اعمى وكان لا يؤذن حتى يطلع الفجر الصادق وقال
لما اصبحت فنبي عليه السلام ... وقال ان بلالا يؤ
ذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم استدل به الشافعي
ومالك وابو يوسف على جواز الاذان للصبح قبل دخوله وخالفهم ابو حنيفة
قياسا على سائر الصلوات والجواب عنه ان اذان بلال لم يكن للصلوة لقوله
عليه السلام لا يغرنكم اذان بلال فانه يؤذن ليرجع قائمكم ويتسحر صائمكم
وينتبه نائمكم وعن ابن مسعود رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
انه نهى ... في الجهل ... بالتوبة ... بالعلم
ويرفع فيها العلم ... ويكثر فيها الهرج بسكون الراء والهرج
القتل ... هذا قول النبي عليه السلام ... تفسير من

Copyright © King Saud University